



ARABIC

Original: FRENCH

اجتماع الخبراء المتخصص حول
الهجرة الدولية والتنمية في شمال أفريقيا

2007 / 20-19

مذكرة

خلفية الاجتماع ومبرراته

1. حظيت العلاقة بين الهجرة الدولية والتنمية باهتمام خاص في الآونة الأخيرة، إذ رغم غيابها شبه الكامل من برامج وخطط التنمية المعتمدة على المستويين القطري والدولي، إلا أن وقعها على التنمية ما انفك يحظى باعتراف المجتمع الدولي ولاسيما لبلوغ أهداف التنمية الألفية.
2. ووعيا من الجمعية العامة للأمم المتحدة بالعلاقة القائمة بين الهجرة الدولية والتنمية، وكذا ضرورة معالجة تحديات الهجرة واستغلال فرصها بالنسبة لبلدان المصدر وبلدان العبور وبلدان الإقامة، فإنها قررت إقامة حوار من مستوى رفيع حول الهجرة الدولية والتنمية خلال دورتها الواحدة والستين¹. ويكمن الهدف من الحوار المذكور في تحديد الوسائل الكفيلة بضمان استثمار مثل لمزايا الهجرة الدولية على المستوى التنموي والتقليص ما أمكن من انعكاساتها السلبية².
3. شكل الحوار الرفيع المستوى حول الهجرة الدولية والتنمية (14 و 15 سبتمبر 2006)³ فرصة للحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص لوضع الأرضية الملائمة لكي تصبح الهجرة محفزا للتنمية. كما مكن الحوار المذكور من ترسيخ قضية الهجرة على الساحة الدولية. فقد اعترف المشاركون في الحوار بأن وتيرة الهجرات الدولية تتزايد بشكل مطرد سواء من حيث أعداد المهاجرين أو تشعب أشكال انتقالهم، وبأن هذه الظاهرة تمس كل بلدان العالم تقريبا، مشددين على قدرة الهجرات الدولية على قيامها بدور إيجابي في المسارات التنموية سواء على مستوى بلدان المهاجرين الأصليين أو بلدان الإقامة، شريطة مواكبتها بنسق من السياسات المناسبة.
4. ثمة إجماع على أن تحويلات المهاجرين المالية هي أهم الإيجابيات الملموسة لحركة الهجرات الدولية وبالأخص لفائدة البلدان النامية. ولاحظ المشاركون في الحوار رفيع المستوى أن حجم التحويلات المالية قد ارتفع بشكل لافت خلال السنوات الأخيرة، إذ أشارت تقديرات البنك الدولي إلى أن حجم التحويلات قد تضاعف ما بين 1995 و 2005، حيث ارتفع من 102 مليار دولار أمريكي إلى 232 مليار دولار أمريكي. كما ارتفعت حصة البلدان النامية من هذه التحويلات من 57% (58 مليار دولار) إلى 72% (167 مليار دولار)⁴. ويفوق حاليا حجم هذه التحويلات مجموع المساعدات التنموية (87 مليار) وتأتي مباشرة بعد الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي يصل حجمها إلى 625 مليار دولار أمريكي (2005).

¹ الأمم المتحدة، قرارات الجمعية العامة 208/58 بتاريخ 23 ديسمبر 2003، 59/ 241 بتاريخ 22 من ديسمبر 2004 و 227/60 بتاريخ 23 ديسمبر 2005.

² الأمم المتحدة (2005)، "الهجرات الدولية والتنمية" قرار 227/60.

³ ملخص الحوار رفيع المستوى حول الهجرات الدولية والمعروض في مذكرة رئيسة الجمعية العامة (أ/515/61) بتاريخ 13 أكتوبر 2006.

⁴ تقدر التحويلات المنجزة عبر القنوات غير النظامية بنسبة 50% من المبالغ المسجلة رسميا.

5. رغم كون ملايين الأفراد من عائلات المهاجرين والاقتصاد ككل يستفيدون من عمليات تحويل الأموال إلا أن المشاركين في الحوار يرون بأن مساهمة هذه التحويلات في التنمية بوسعها أن تكون أفضل إذا ما اعتمدت تدابير ملائمة لخفض كلفة التحويلات حتى يكون لها أحسن الوقع على المسار التنموي وأخف تأثير سلبي (على مستوى الاقتصاد الجمعي أو الاقتصاد الدقيق). كما يلاحظ أن النساء يقمن في الغالب بتحويل جزء أكبر من راتبهن نحو بلدهن الأصلي⁵. وأظهرت بعض الدراسات أن النساء اللواتي يقمن في بلدهن الأصلي بعد هجرة أزواجهن يمكن أن يتمتعن بمستوى عال من الاستقلالية لاتخاذ القرار بشأن استعمال الأموال موضوع التحويلات⁶.

6. إذا كانت البلدان النامية تستفيد من الهجرات الدولية فإن ذلك يتم على حساب رأسمالها البشري ولاسيما حينما يتعلق الأمر بأطر على قدر من الكفاءة. لقد شهدت السنوات الأخيرة ارتفاعا في وتيرة هجرة العاملين المؤهلين كما تشير إلى ذلك معطيات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لعام 2000، والتي أحصت 20 مليون مهاجر مؤهل تتراوح أعمارهم ما بين 25 سنة وما فوق، في حين أن هذا العدد كان يصل إلى 12 مليون مهاجر عام 1990⁷. غير أن الحوار رفيع المستوى ذهب إلى أنه يمكن لمجموعات المهاجرين أن يساهموا في تنمية بلدانهم الأصلية عبر عمليات تحويل المهارات والقدرات والتكنولوجيا وكذا أشكال جديدة من التفكير والمعرفة؛ ولتحقيق ذلك، يتعين اتخاذ تدابير ملائمة للتخفيف قدر الإمكان من الآثار السلبية على تنمية البلدان النامية جراء هجرة أفرادها الأكثر كفاءة⁸.

7. تكتسي مسألة الهجرة الدولية وعلاقتها بالتنمية أهمية بالغة بالنسبة لبلدان شمال أفريقيا (الجزائر ومصر وليبيا والمغرب وموريتانيا والسودان وتونس)، إذ يتوفر الإقليم المذكور على جاليات كبيرة من المهاجرين الذين تعرف تحويلاتهم من الأموال تطورا إيجابيا ما جعلها تشكل مصدرا هاما للعمليات الصعبة. كما تضم الجاليات المذكورة نخبة من المهاجرين ينشطون في مجالات اقتصادية عدة في بلدان إقامتهم، ولاسيما البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. ويلاحظ أن هجرة الأفراد ذوي المهارات العالية عرفت تسارعا كبيرا خلال السنوات الأخيرة، ما أدى إلى استنزاف موارد بشرية كفاءة، تعتبر بلدان الإقليم في أمس الحاجة إليها. وتشير التقديرات إلى أن ما بين 15% و18% من المهاجرين القادمين من الجزائر والمغرب وتونس والمقيمين في أحد بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية يتوفرون على مستوى دراسي جامعي؛ وترتفع هذه النسبة فيما يخص مصر لتصل إلى 51%.

8. ثمة وعي متنامي في الإقليم بأهمية أبعاد الهجرة، إذ اعتمدت عدد من البلدان مؤخرا تدابير لضمان أفضل استغلال لآثارها الإيجابية والحد ما أمكن من سلبياتها ولاسيما عبر عمليات لجمع المعطيات حول حركة الهجرة وتحفيز تحويلات المهاجرين واستثماراتهم المنتجة وربط علاقات مع الجاليات المهاجرة وبالخصوص المثقفين منهم والمقاولين. كما تم اتخاذ تدابير على المستوى التشريعي والمؤسسي حتى تكون الهجرة في صلب التنمية المحلية والقطرية. غير أن حصيلة الإنجازات تبقى دون مستوى التطلعات بالنظر إلى الإمكانيات التي توفرها الهجرة والحاجة إلى تحقيق مستويات عالية من النمو القوي والمستدام والمحدث لمناصب شغل جديدة. الأمر الذي يتطلب مضاعفة الجهود للرفع من مستوى الوعي بإيجابيات الهجرة وتعزيز تبادل الخبرات بشأنها والاعتماد عليها لبناء القدرات.

9. إن مكتب لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لشمال أفريقيا يعقد اجتماعا للخبراء حول قضايا الهجرة الدولية والتنمية في أفريقيا الشمالية (الجزائر ومصر وليبيا والمغرب وموريتانيا والسودان وتونس) بهدف الإحاطة بكل أبعاد ظاهرة الهجرة. كما سيركز الاجتماع على إيجاد أفضل السبل لجعل تحويلات المهاجرين المالية وكذا مهارات الجاليات المهاجرة الكفاءة في خدمة تنمية بلدان شمال أفريقيا.

10. يعقد اجتماع الخبراء في إطار متابعة الحوار رفيع المستوى حول الهجرة الدولية والتنمية في شمال أفريقيا.

⁵ صندوق الأمم المتحدة للسكان (2006)، أوضاع ساكنة العالم: على طريق الأمل - النساء والهجرة الدولية.

⁶ الأمم المتحدة (2004)، دراسة دولية حول دور النساء في التنمية، تقرير الأمين العام A/59/287

⁷ A/60/871

⁸ A/61/615

الأهداف العامة للاجتماع

11. يستهدف اجتماع الخبراء بالأساس تحديد التدابير الملموسة والخلقة التي يمكن اتخاذها من طرف البلدان الأعضاء والقطاع الخاص وتنظيمات المهاجرين والقطاع المالي والجامعات والأطراف الأخرى حتى تسخر تحويلات المهاجرين ومهارات الجاليات الأكثر كفاءة لخدمة تنمية بلدان الإقليم.

الأهداف الخاصة

12. ولتحقيق هذا الهدف، يتعين على الاجتماع أن:

- يقوم بدراسة الوضعية الراهنة حول الإمكانيات التي تمثلها التحويلات المالية للمهاجرين والجاليات الأكثر كفاءة لتسخيرها لتنمية بلدان الإقليم؛
- تيسير تبادل الخبرات حول المقاربات والتدابير المعتمدة لتعزيز وقع تحويلات المهاجرين المالية وضمان استعمالها على الوجه الأمثل لتنمية بلدان الإقليم؛
- حصر أهم التحديات التي تواجه مختلف الأطراف وتعوق جهود تعزيز دور تحويلات المهاجرين المالية وتحسين تسخيرها لخدمة تنمية بلدان الإقليم؛
- حصر التحديات الأساسية التي تواجه مختلف الأطراف المشاركة فيما يخص جهودهم للرفع من مستوى تحويلات المهاجرين وتحسين وقعها وكذا دور الجاليات على المسارات التنموية لبلدان الإقليم؛
- اقتراح "خطة عمل حول الهجرة الدولية والتنمية في شمال أفريقيا". ويتعين أن توصي الخطة المذكورة باعتماد مقاربات وتدابير عملية وخالقة موجهة لمختلف المتدخلين بشكل يعزز جهودهم الرامية لتسخير تحويلات المهاجرين وكفاءات الجاليات ذات المهارات العالية لخدمة تنميتها؛

النتائج المنتظرة

13. النتائج الآنية لاجتماع الخبراء هي:

- وضع "خطة عمل حول الهجرة الدولية والتنمية في شمال أفريقيا"، تعرض على اللجنة ما بين الحكومية للخبراء في شهر مايو/ أيار 2007. وستتناول اللجنة قضايا الهجرة الدولية في إطار متابعة الحوار رفيع المستوى للأمم المتحدة.
- تولي نشر النتائج الرئيسية لاجتماع الخبراء

14. من النتائج الأخرى للاجتماع ما يلي:

- ضمان فهم أفضل من لدن أصحاب القرار من القطاع العام والخاص لوقع الهجرة الدولية على التنمية بالإقليم؛
- ضمان فهم أفضل للأدوار التي يمكن أن تضطلع بها مختلف الأطراف المعنية لتحسين الأثر الإيجابي للهجرة الدولية والتخفيف من انعكاساتها السلبية؛
- توعية الجاليات المهاجرة ولاسيما النساء منهم بوقعهم على تنمية بلدانهم الأصلية؛
- ضمان تغطية إعلامية أكبر للدور الذي يلعبه المهاجرون في مسارات تنمية بلدان الإقليم؛
- وضع شبكة خاصة بالجاليات حتى يتسنى متابعة التوصيات الخاصة بهم (قواعد بيانات إلكترونية حول تنظيمات الجاليات من أصل شمال أفريقيا)؛

المشاركون

15. تمت دعوة خبراء من آفاق متنوعة للمشاركة في الاجتماع، ولاسيما حكومات بلدان الإقليم وممثلي الجاليات المهاجرة وممثلي القطاع الخاص والجامعيين ومنظمات دعم التنمية الثنائية والمتعددة الأطراف.

الشركاء

16. في إطار المهام المنوطة به والرامية إلى دعم التعاون الإقليمي حول قضايا تنموية مشتركة، ينظم مكتب شمال أفريقيا التابع للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا اجتماعا للخبراء بالتعاون مع عدد من الشركاء من منظومة الأمم المتحدة، ولاسيما صندوق الأمم المتحدة للتنمية من أجل النساء وصندوق الأمم المتحدة للسكان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة اليونسكو والمكتب الدولي للعمل.

17. كما سيتم دعوة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا للمشاركة في الاجتماع، بما أن بلدان الإقليم المذكور تواجه تحديات شبيهة بتلك التي تواجهها بلدان شمال أفريقيا، عدا كون بعض بلدان غرب آسيا تعتبر وجهة للعديد من المهاجرين القادمين من بلدان شمال أفريقيا.

18. سيتم كذلك دعوة بعض المؤسسات المالية لحضور الاجتماع إضافة إلى جامعة الدول العربية.

المنهجية

19. سيتم تحضير عدد من الوثائق الخاصة بالاجتماع منها وثيقة أساسية واحدة، إضافة إلى دراسات موضوعاتية أو عن كل بلد من بلدان الإقليم يقوم بها خبراء.

20. تدور أشغال الاجتماع في جلسات علنية وفي مجموعات عمل.

مكان الاجتماع وتاريخه

21. يعقد الاجتماع في الرباط (المغرب) أيام 19 و20 آذار/ مارس 2007

معلومات إضافية

للمزيد من المعلومات، الرجاء زيارة موقعنا الإلكتروني: www.uneca-na.org